وغير ذلك مما يدل على ان العلم الذي لا يوجب الخشوع للقلب
فهو علم غير نافع ~~والحقيقة هي ما اريد بها ما وضع له او موافقه~~
~~ما هو في الواقع ونفس الامر والشريعة هي الاحكام الدينية الظاهرة~~
~~عند الاصطلاح [illegible] مقابل الحقيقة وقال الشريف الجرجاني هي الائتمار~~
~~بالتزام العبودية وقيل الشريعة هي الطريقة في الدين~~ ولم يقسم
بعض العلماء الى باطن وظاهر الا باعتبار التعبير [illegible] والمفهوم
من الاحاديث من تقسيمه الى نافع وغير نافع كتب وهب ابن
منبه الى مكحول انك امرؤ قد اصبت بما ظهر من علم الاسلام شرفا فاطلب
بما بطن من علم الاسلام محبة وزلفى وفي رواية اخرى انه كتب اليه انك
قد بلغت بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفا فاطلب بباطن
علمك عند الله منزلة وزلفى واعلم ان احد المنزلتين تمنع الاخرى
كما نقله حافظ ابن رجب قال فاشار وهب بعلم الظاهر الى علم الفتاوى
والاحكام والحلال والحرام والقصص والوعظ وهو ما يظهر على اللسان
وهذا العلم يوجب لصاحبه محبة الناس له وتقدمه عندهم فحذره
من الوقوف عند ذلك والركون اليه والالتفات الى تعظيم الناس ومحبتهم
فان من وقف مع ذلك فقد انقطع عن الله واحتجب بنظره الى الخلق عن الحق
واشار بالعلم الباطن الى العلم الذي يباشر القلوب فيحدث لها الخشية و
الاجلال والتعظيم وامره ان يطلب بهذا المحبة من الله والقرب منه والزلفى
لديه وكان كثير كسفيان الثوري وغيره يقسمون العلم الى ثلاثة اقسام
يقولون عالم بالله عالم بامر الله يشيرون بذلك الى من جمع بين هذين
العلمين المشار اليهما الظاهر والباطن وهؤلاء اشراف العلماء وهم
الممدوحون في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ان
الذين اوتوا العلم من قبله الاية وقال كثير من السلف ليس العلم كثرة الرواية
ولكن العلم الخشية وقال بعضهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار
بالله جهلا ويقولون عالم بالله ليس عالم بامر الله وهم اصحاب العلم
الذين

الذين لا نفاذ لهم في العلم الباطن وليس لهم خشية ولا خشوع
وهؤلاء مذمومون عند السلف وكان بعضهم يقول هذا هو العالم الفاجر
وهؤلاء الذين وقفوا مع ظاهر العلم ولم يصل العلم النافع الى قلوبهم
ولا شموا له رائحة غلبت عليهم الغفلة والقسوة والاعراض عن الاخرة
والتنافس في الدنيا ومحبة العلو فيها والتقدم بين اهلها وقد منعوا
احسان الظن بمن وصل العلم النافع الى قلبه فلا يحبونهم ولا يجالسونهم
وربما ذموهم وقالوا ليسوا بعلماء وهذا من خداع الشيطان وغروره
ليحرمهم من العلم النافع الذي مدحه الله ورسوله وسلف الامة وائمتها
ولهذا المعنى كان علماء الدنيا يبغضون علماء الاخرة ويسعون في اذاهم
جهدهم كما سعوا في اذى سعيد ابن المسيب والحسن ومالك واحمد
وغيرهم من العلماء الربانيين وذلك لان علماء الاخرة خلفاء الرسل
وعلماء السوء فيهم شبه وهم اعداء الرسل وقتلة الانبياء ومن يامر بالقسط
من الناس حسدا وعداوة للمؤمنين ولشدة محبتهم للدنيا لا يعظمون
علما ولا دينا وانما يعظمون المال والجاه والتقدم عند الملوك كما قال بعض
الوزراء للحجاج بن ارطاة ان لك دينا وان لك علما وفقها فقال الحجاج
افلا تقول ان لك شرفا وان لك لقدرا فقال الوزير والله انك لتصغر
ما عظم الله وتعظم ما حقر الله وكثير ممن يدعي العلم الباطن ويتكلم
فيه ويقتصر عليه يذم العلم الظاهر الذي هو الشرائع والاحكام والحلال والحرام
ويطعن في اهله ويقولون هم محجوبون اصحاب قشور وهذا يوجب
القدح في الشريعة والاعمال الصالحة التي جاءت بالحث عليها والاعتناء بها
وربما انحل بعضهم عن التكاليف وادعى انها للعامة واما من وصل
فلا حاجة له اليها وانها حجاب له وهؤلاء كما قال الجنيد وغيره من العارفين
وصلوا ولكن الى سقر وهذا من اعظم خداع الشيطان وغروره لهؤلاء
لم يزل يتلاعب بهم حتى اخرجهم عن الاسلام ومنهم من يظن ان هذا

مطلب من ذم العلم الظاهر وان الفضل لمن جمع بينه وبين العلم الباطن

Copyright © King Saud University